بالإسكندرية/ شركة الإعلانات العربية، بالإضافة إلى عشرات الشركات (شركات أشخاص) وربما مئاتها، التي أقامها أفراد الإخوان، في شتى أنحاء القطر المصري(!)

وقدموا للخدمات الصحية ١٧ مستشفى ومستوصفًا، ستة منها بها صيدلية متوسط المترددين عليها سنويًا مجموعه (١٩٥٧٥٠) من جميع فئات الشعب ودياناته[٣٢].

ولم يكن غريبًا وهذه فكرة الإخوان المسلمين، وهذا منهجهم أن يبلغ عدد الأعضاء العاملين في الجماعة في تشرين الأول/أكتوبر سنة ١٩٤٨ نصف مليون عضو في وادي النيل (مصر والسودان) وأن يكون المؤازرون أضعاف هذا العدد، وأن يكون لهم في ذلك التاريخ خمس صحف ومجلات بين يومية وأسبوعية وشهرية، وأن تكون شعبهم في مصر ٢٠٠٠ شعبة وفي السودان ٥٠ شعبة ولهم شعب في فلسطين والأردن وسوريا ولبنان والعراق والكويت وإمارات الخليج والحجاز والمغرب العربي، وأن يكون لهم دعاة في أندونيسيا وسيلان وباكستان وإيران وأفغانستان وتركيا، وأن يكون لهم أصدقاء ودعاة يبشرون بدعوتهم في أوروبا وأمريكا[٣٣](!)

* * *

تراث البنا في كتاباته

وقد ترك حسن البنا تراثًا كبيرًا يعبّر عن فكره الإسلامي، وحتى وقت قريب كان المعروف للناس من هذا التراث هو **مذكرات الدعوة والداعية**، و**مجموعة الرسائل**، وبعض الكتابات القليلة المتناثرة هنا وهناك. لكن الإخوان المسلمين استجابوا لدعوة كثيرين إلى جمع تراث البنا كله ونشره وتيسيره للناس[٣٤]، فصدر عن دار الدعوة بالإسكندرية ستة مجلدات من هذا

(٣٢) محمد شوقي زكي، **الإخوان المسلمون والمجتمع المصري**، تصدير محمد كمال خليفة (القاهرة: دار الثقافة العربية للطباعة، [د. ت.])، ص١٣٠ ـ ١٤٠، ٢٠٠ و٢٠٨.

(٣٣) محمد عبد الجواد، **تقويم دار العلوم**، ط ٢ (القاهرة: جامعة القاهرة، ١٩٩٠)، ج ١، ص٤٧٠.

(٣٤) القرضاوي، **الإخوان المسلمون: سبعون عامًا في الدعوة والتربية والجهاد**، مكتبة وهبة، القاهرة ١٩٩٩، ص٥ و٥٠.

almawaddah.be

التراث، ثم عن دار الطباعة والنشر الإسلامية ومركز البصائر للدراسات والبحوث تسعة مجلدات، فأصبح بين أيدي الدراسين خمسة عشر مجلدًا تضم القسم الأكبر مما كتبه ونشره الأستاذ حسن البنا في أثناء حياته الدعوية القصيرة أمدًا الممتدة إلى ما شاء الله أثرًا ونفعًا[٣٥].

* * *

أولى الرسائل التي كتبها حسن البنا هي رسالة «بين الأمس واليوم»[٣٦] وآخر هذه الرسائل هي رسالة «قضيتنا بين يدي الرأي العام المصري والعربي والضمير العالمي»[٣٧]. وبلغ عدد الرسائل التي تضمنها المجلد الخامس عشر[٣٨] من سلسلة تراث الإمام البنا ثلاثًا وعشرين رسالة، وهو عدد يفوق ما تضمنته أية نشرة سابقة لها.

وليس من شأن هذه الدراسة أن تتناول موضوعات هذه الرسائل بالبيان أو التعقيب أو التعليق، ولكنها تكتفي بالإشارة إلى أن الرسائل تعبر تعبيرًا صادقًا عن مواقف الإخوان المسلمين من الأحداث التي مرت بالوطن، مصر، وبالعالم العربي والإسلامي، منذ إنشاء الجماعة في ذي القعدة ١٣٤٧هـ= أيار/مايو ١٩٢٩م إلى أن لقي مؤسسها ومرشدها ربه، شهيدًا، مساء يوم السبت ١٤ من ربيع الآخر ١٣٦٨هـ= ١٢/٢/١٩٤٩م. لكن الوقوف على الحقيقة الفكرية الكاملة للأستاذ حسن البنا لا تتم إلا بالاطّلاع المتأنّي على تراثه كله، أو على جمهرته المجموعة في المجلدات الخمسة عشر سالفة الذكر، وهو في مجمله لا يخرج عن فكر أهل السنة والجماعة، ومذهب السلف، في قليل أو كثير[٣٩].

---

(٣٥) صدرت جميعًا تحت عنوان: **من تراث الإمام البنا**، وكان صدورها ما بين سنتي ٢٠٠٤ و٢٠٠٦.

(٣٦) هكذا ذكرت، طبعة دار الشهاب بالقاهرة، ص١٢٦، لكن طبعة سلسلة تراث الإمام البنا تؤرخها ١٩٤٣.

(٣٧) كتبها في كانون الثاني/يناير ١٩٤٩ بعد صدور قرار حل الجماعة في ٨/١٢/١٩٤٨. ونشرها لأول مرة الأستاذ محمد فهمي أبو غدير المحامي، وهو من كبار الإخوان المسلمين، ومن مشاهير المحامين ومن أعيان محافظة أسيوط، نشرها سنة ١٩٧٨، وعنه نقلها: حسن البنا، **الكتاب الخامس عشر من تراث الإمام البنا: مجموعة رسائل الإمام البنا** (القاهرة: دار التوزيع، ٢٠٠٦) ص٧٥٤.

(٣٨) صدر سنة ٢٠٠٦.

(٣٩) انظر رسالة العقائد في الجزء الأول من سلسلة تراث الأستاذ البنا، ج ١ (الإسكندرية: دار الدعوة)، وهي في **مجموعة رسائله**، (دار الشهاب)، ص٢٩٠ وفي طبعة دار الشهاب بالقاهرة ص٤٢٧.

almawaddah.be